

I. التفكير العلمي:**1.1 تعريف التفكير العلمي:**

إن الفكر الإنساني وما يتمخض عنه من تفكير هو ذلك النشاط العقلي الذي يواجه به الإنسان مشكلة ما تصادفه في حياته وتعرض طريقه. و عليه يمكن تعريف التفكير العلمي كما يلي:

التفكير العلمي هو "إطار فكري علمي ينتج عن تنظيم عقلي معين يوم على عدد من المراحل التي يسترشد بها الباحث في دراسته. و يتميز الأسلوب العلمي بالدقة والموضوعية، واختيار الحقائق اختياراً يزيل عنها كل شك محتمل، علماً ان الحائق العلمية ليست ثابتة بل هي حائق بلغت درجة عالية من الصدق".

والتفكير العلمي هو التفكير المنظم الذي يتخذ أساساً للتوصل إلى المعرفة، و هو ينم عن وضوح الرؤيا وسلامة التفكير، واستقامة الاسلوب في نقل الأفكار والملاحظات و النتائج من الباحث إلى القارئ والمطبق

2.1 خصائص التفكير العلمي:

تمثل خصائص التفكير العلمي فيما يلي:

- الاعتماد على الحقائق والشواهد والابتعاد عن التأمّلات والمعلومات التي لا تستند على أسس براهين؛
- الاعتماد على استخدام الحقائق المفترضة (الفرضيات)؛
- استخدام التحليلات المطلوبة لغرض تبسيط الظواهر المدروسة؛
- اعتماد الموضوعية للوصول إلى المعرفة والابتعاد عن العواطف المجردة والتحيز.

II. مشكلة البحث العلمي

تعرف المشكلة بأنها الشعور أو الإحساس بوجود صعوبة لا بد من تحطّيتها، أو عقبة لا بد من تجاوزها لتحقيق هدف ما. أو أنها الاصطدام بواقع لا نريده، فكأننا نريد شيئاً ثم نجد خلافه.

وهناك نوعان من المشكلات تناولتها البحوث العلمية ، هما:

- **مشكلات عملية:** وهي المشكلات التي تكون قائمة بالفعل في واقع المنظمة أو المجتمع ، مثل: مشكلة انخفاض الأرباح ، أو مشكلة عدم القدرة على سداد الديون في الآجال القصيرة....
- **مشكلات بحثية :** وهي مشكلات يسعى الباحث لدراستها ، مثل :كيف ستواجه المنتجات المحلية المنافسة الأجنبية عند تطبيق قواعد تحرير التجارة الدولية ؟ و ماذا سيكون تأثير تغيير الدول لسياساتها في توظيف الخريجين على سوق العمالة و ظاهرة البطالة ؟ و قد تكون المشكلة البحثية دراسة فرصة قائمة و تقييمها وتحديد وسائل الاستفادة منها.

1.2 تعريف مشكلة البحث:

هناك عدة تعاريف لمشكلة البحث يمكن ذكر ما يلي:

- تعرف مشكلة البحث بأنها جملة من التساؤلات المقنعة والمبررة التي يحاول الباحث الإجابة عنها من خلال ما هو متوافر لديه من معارف حولها هذا من جهة، ومن خلال ما يحصل عليه من معارف جديدة عنها من جهة أخرى.
 - وتعرف أيضا مشكلة البحث العلمي بأنها "عبارة عن موضوع يحيط به الغموض، وأنها ظاهرة تحتاج إلى تفسير، فهي موضع خلاف، وهي موضوع يتحدى تفكير الباحث، ويتطلب إزالة الغموض، وإبراز الحقائق، أي ان مشكلة البحث هي جملة استفهامية تسأل عن ماهية العلاقة ما بين متغيرين أو أكثر، وما ان يقع اختيار الباحث على موضوع دراسته فإن هذا الموضوع يصبح بمثابة مشكلة له، لا ينتهي من التفكير فيها إلا بإنهاء اعداده .
- ولا يجب أن يخلط الباحث بين مشكلة البحث وموضوعه . فالمشكلة أكثر تحديداً وتفصيلاً، وتقتصر فقط على المسائل التي يثيرها البحث وطريقة الإجابة عنها، بينما موضوع البحث يعبر عن مجال البحث ونطاقه بصورة عامة.
- ويتم التعبير عن مشكلة البحث بإحدى صيغتين : إما في صورة سؤال : كالسؤال الاستفهامي عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر في دراسة الظاهرة محل البحث، أو في صورة لفظية كبيان طبيعة العلاقة بين متغيرين أو أكثر في تفسير الظاهرة المبحوثة.
- ## 2.2 العلاقة بين المشكلة والإشكالية:
- إن العلاقة بين المشكلة والإشكالية هي كالعلاقة بين الكل وأجزائه وبين الجزء والكل، وقد رأى بعض المفكرين الإشكالية كمظلة تتسع لكل المشكلات، تتمثل في أن المشكلة جزء من الإشكالية حيث أن الإشكالية مجموعة من المشكلات الجزئية، فإذا استطعنا أن نحدد موضوع الإشكالية عرفنا المشكلات التي تتبعها. ومعنى آخر، المشكلة طابعها جزئي، والأسئلة التي تتناولها أسئلة جزئية بينما الإشكالية طابعها شامل وعام يتناول القضايا الكبرى.
- فالمشكلة** عبارة عن تساؤل مؤقت يستوجب جواباً مقنعاً سعياً وراء البحث عن الحقيقة ، أما **الإشكالية** فهي عبارة عن سؤال مركزي لموضوع البحث، تتطلب إجابة من خلال القيام بالبحث، وطرح فرضيات، والعمل على تحليل تلك الإشكالية إلى أسئلة فرعية لتسهيل معالجة الموضوع.
- إذن؛ **الإشكالية** قضية كلية عامة تثير نتائجها الشكوك بحيث أنها تقبل الإثبات أو النفي أو الأمرين معاً . والإجابة في الإشكالية غير مقنعة وتبقى دائماً بين اخذ ورد . أما **المشكلة** فهي موقف غامض لا نجد له تفسيراً محدد، أي إنه يمكن التعبير عن المشكلة بأنها جملة استفهامية تسأل عن ما هي العلاقة بين متغيرين أو أكثر.

بما أن الإشكالية أوسع من المشكلة، فإننا نجد أن الإجابة في المشكلة محصورة، بينما القضايا التي تطرحها الإشكالية هي قضايا عميقة عالقة في الفكر الإنساني تعكس البحث الدائم للإنسان من أجل أن يتكيف مع الوسط الذي يحيط به.

3.2 إختيار المشكلة:

يعد إختيار مشكلة مناسبة للبحث احدى المهام الصعبة التي تواجه الباحث المبتدئ ، و ان إختيار مشكلة البحث تكون مهمة الباحث بحيث تكون متفقة مع اهتماماته وان يوافق عليها أستاذه أو المشرف على بحثه.

و عند إختيار مشكلة البحث يجب تحديد النقاط الرئيسية والفرعية التي تشتمل عليها وصياغتها في مصطلحات واضحة محددة حتى يسهل وضع تصميم منهجي دقيق لدراستها ويبحث الجوانب المختلفة لها. ولكن هذه الأخيرة هي عرضة للمراجعة عدة مرات أثناء التحليل و البحث. ومما يعين على التحديد الجيد لمشكلة البحث ما يلي:

- أن يكون الموضوع الذي إختاره الباحث قابلاً للبحث فلا يتعارض مع الحقائق العلمية؛
- أن يكون لموضوع البحث قيمة وأهمية علمية، فلا قيمة لبحث علمي ما لم يظهر أو يبرز حقائق علمية يمكن الاستفادة منها الاستناد إليها في مجال البحث العلمي أو في المجال التطبيقي . ليست كل مشكلة تصادف الباحث قابلة للبحث، فهناك مشاكل شخصية أو مواقف فردية لحالات خاصة لا تصل للبحث، فلن نتمكن من تعميم نتائجها أو استخدامها كقاعدة للتنبؤ لحالات مماثلة في المستقبل، ولذلك على الباحث عند إختياره لمشكلته أن يختار موضوعاً يتميز بالأصالة والأهمية، وتكون له دلالات علمية يحقق أهدافاً عامة يمكن تعميم نتائجها؛
- أن يكون الموضوع محدداً ومنضبطاً؛
- أن يكون موضوع البحث جديداً و غير مكرر.
- أن يكون الموضوع ضمن إمكانيات (المالية المادية والزمنية المتاحة) الباحث وكفاءته وقدرته؛
- الرغبة لدى الباحث للكتابة في هذا الموضوع: فإحساس الباحث وشعوره بالمشكلة اهتمامه رغبته بدراستها مما يعني الرغبة الصادقة الحافز الأساسي الذي يدفع العقل الى التفكير، ويحفز الباحث على العمل ضمن الجهد المستطاع والسير قدماً في البحث والاستقصاء وصولاً إلى ما هو أفضل.
- توافر المصادر والمراجع العلمية والبيانات المطلوبة للمشكلة موضوع البحث.

1.3.2 أسس اختيار المشكلة:

هناك العديد من الأسس التي تمثل المعايير التي تساعد الباحث في اختيار المشكلة المراد بحثها وتحديدتها بشكل واضح، وهناك أسس لاختيار المشكلة من خلال طرح مجموعة من التساؤلات المهمة والإجابة عنها بموضوعية المتمثلة فيما يلي:

- هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث؟ وهل تنسجم مع رغبته في هذا النوع من الموضوعات؟ وهل هناك حافز ذاتي؟
- هل المشكلة جديدة؟ وما هي علاقتها بمشاكل بحثية أخرى؟ وهل قام باحث آخر بمعالجة هذه المشكلة أو مشكلة مشابهة أو قريبة منها؟
- هل يستطيع الباحث القيام بالبحث المقترح في ضوء مشكلات البحث المطروحة؟
- هل توجد مساعدات إدارية؟ وهل يمكن توظيفها لبحث المشكلة؟

2.3.2 شروط اختيار مشكلة البحث:

- توجد مجموعة من الشروط يجب على الباحث مراعاتها عند اختيار مشكلة بحثه، وهي:
- أن يتأكد الباحث من أن المشكلة التي اختارها واضحة، وقابلة للبحث، في حدود إمكانات الباحث وقدراته؛
 - أن يعمل الباحث على صياغة المشكلة على هيئة سؤال، أو أسئلة تحتاج إلى اجابات محددة...؛
 - أن يضع حدودا واضحة للمشكلة، يعمل في إطارها، ويستبعد منها ما ليس له علاقة بالمشكلة؛
 - أن يعمل الباحث على تحديد المفاهيم أو المصطلحات المتعلقة بالمشكلة، إذ أن لكل موضوع مفاهيمه الخاصة التي يجب ان يحدد معناها بكل دقة ووضوح.

4.2 تحديد مشكلة البحث:

تعتبر عملية تحديد المشكلة الخطوة الأولى في البحث العلمي، حيث يتطلب ذلك فهم طبيعة المشكلة وتحديد أبعادها وجوانبها، إضافة إلى فهم الظاهرة المعنية بالدراسة حتى يتسنى للباحث بلورت اشكاليته في شكل سؤال، وصياغة الفروض المناسبة له. وتعتبر هذه الخطوة صعبة ومهمة في البحث، فعملية فهم الإشكالية وإدراك وجودها مفتاح البحث وخطوة أساسية وضرورية للانطلاق فيه، فهي ليست بالأمر السهل وليست في متناول الجميع، بحيث تتطلب يقظة وانتباه وفتنة من الباحث مع دقة الملاحظة وقوة الانتباه حتى يستطيع ادراك وجود المشكلة البحثية.

فتحديد مشكلة البحث تعني صياغتها في عبارات واضحة ومفهومة ، ومحددة ، تعبر عن مضمون المشكلة ومجالها، وتفصيلها عن المجالات الأخرى .

وإذا قام الباحث بتحديد مشكلة بحثه وتقديمها بصورة لفظية دقيقة وتحديد المعنى المقصود من هذه الألفاظ بوضوح فإنه سيتمكن مما يلي:

- معرفة و فهم متغيرات بحثه الرئيسية ، وتحديد العالقات بينها واتجاهاتها ، والأسس التي تركز عليها، وتحديد أدوات قياسها، ومعرفة نوعية البيانات التي يسعى للحصول عليه؛
- تحديد منهج البحث الذي سيتبعه الباحث؛
- تحديد مجتمع البحث وخصائصه، وكذا عينة البحث وحجمها وطريقة اختبارها ؛
- تحديد الاساليب الاحصائية المناسبة لتحليل البيانات وطريقة عرضها؛
- بناء الاطار النظري للبحث.

5.2 مصادر الحصول على المشكلات البحثية:

تنقسم مصادر الحصول على المشكلة البحثية إلى مجموعتين من المصادر، هما الشخصية، والمصادر الموضوعية.

أ. المصادر الشخصية وتمثل في:

- الخبرات المهنية والعلمية للباحث.
- الميول والاهتمامات الشخصية.
- القدرة على البدهة والحدس والتخمين

ب. المصادر الموضوعية وتمثل في :

- الأحداث الجارية.
- الكتب والتقارير والدوريات العلمية المتخصصة.
- اولويات البحث العلمي في المجتمع.
- نتائج البحوث والدراسات السابقة .